INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

تصفية الشعوب بالتجويع أو بالأسلحة المدمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

إن الذي لاحظناه في السنوات الأخيرة، بل وفي هذه الأشهر التي نعيشها والذي قد لاحظه الجميع معنا، هو أن تصفية الشعوب وقتلها الجزافي وبتجويعها وبإلقاء آلاف الأطنان من القنابل وتوجيه آلاف الصواريخ المدمرة لتدمير الأسس الاقتصادية والصناعية والثقافية التي تقوم عليها قد أصبح مبررا في السياسة العالمية وتحت مظلة الأمم المتحدة التي نعتبر نحن المنظمات غير الحكومية تابعين لها أو لنا المركز الاستشاري فيها.

ومن الواضح أن هذه الظاهرة غير الإنسانية والمغرقة في الهمجية والتي يقوم بها من يدعون التقدم على الآخرين علميا وحضاريا، لا تخلو من شوائب عنصرية بغيضة عرقية، كانت أو دينية أو عقائدية، اندمجت بطريقة غامضة ومبهمة مع المصالح الأنانية المتوحشة للدول الكبرى المهيمنة بالقوة الطاغية على مصير شعوب العالم الثالث.

إن الطريقة التي حاولت بها بعض الجهات معالجة ظاهرة الإرهاب العالمي، هي في الحقيقة الإرهاب نفسه بأبشع صوره ومعانيه. إن إلقاء آلاف الأطنان من القنابل المدمرة وتوجيه مئات الصواريخ الفتاكة بدون تمييز على الشعوب الفقيرة المعدمة التي لا حول لها ولا قوة ولا إمكانيات لها للدفاع عن نفسها أو حتى إثبات براءتها من التهم والأكاذيب الموجهة إليها، هي العنصر الأساسي لظاهرة الإرهاب العالمي، فمن يزرع الحقد والظلم لا يمكن أن يحصد إلا حقدا وظلما مضاعفا، أو هكذا يحدثنا التاريخ.

سيدي الرئيس

ان شعوب العالم قد أذهلتها وأرعبتها عبارة < محور الشر > التي نطق بها الرئيس بوش حيث أنها توحي بمقدمة لحرب جديدة في منطقة حساسة قابلة لانفجارات متتابعة سيكتوي بنارها هذا العالم بأجمعه، والويل لهذا العالم من غطرسة الأقوياء الجهلاء !!

فمن أول لحظة قال الرئيس الأمريكي: إنها حرب صليبية !! وتبعه السيد برليسكوني بقوله أن الحضارة الإسلامية متخلفة، وان هذه الحضارة لا ترقى إلى مستوى الحضارة الغربية !!! وهو بذلك ينافق الرئيس الأمريكي، وفي نفس الوقت يؤكد لنا جهله بالتاريخ الأوروبي وتاريخ إيطاليا بالذات وماذا فعله العرب والمسلمون في الحضارة الأوروبية وكيف أعادوا لها الحضارة الإغريقية مضافا إليها الكثير من اجتهادات المفكرين والعلماء والفلاسفة العرب والمسلمين.

وكما اعتذر الرئيس الأمريكي عن غلطته – وهي بالفعل غلطة فادحة – اعتذر رئيس وزراء إيطاليا. ولكن أي عالم نفسي سيحلل هذه التوجهات بأن الرئيسين لم يخطئا وإنما فضحا ما في أعماق نفسيهما من عنصرية نابعة من الجهل بحقائق التاريخ.

إن القوة الطاغية المنطلقة دون ضوابط علمية وتاريخية هي خطر داهم يمكن ان يعرض السلم العلمي لأوخم العواقب. إنها قوة خطرة ليس على الآخرين فقط، بل هي خطرة حتى على أصحابها أيضا، وبالتالي يجب الوقوف في مواجهتا بكل الوسائل والإمكانيات التي يفرضها القانون الدولي.

ان غطرسة القوة وما يمكن أن يترتب عنها من أوضاع غير إنسانية تصدم الضمير البشري، أصبحت ظاهرة مأساوية تسود أرضنا وتبعث اليأس والقنوط في البائسين المطحونين من سكان هذا الكوكب وتعتبر سبة قاسية في جبين الإنسانية لن تغفره لنا الأجيال القادمة.

ان المنظمات غير الحكومية التي تمثل إلى حد بعيد الضمير البشري في هذا العالم من واجبها المقدس أن تعلن رأيها في هذه التوجهات المستهترة غير العاقلة والوقوف ضدها بكل القوة والشدة والحسم، يجب أن يصل رفضنا الحاسم لهذه التوجهات الخطيرة المخزية إلى جميع المسئولين في العالم بما في ذلك الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وإننا لنتساءل أين هي الأمم المتحدة وأمينها العام مما يجري هذه الأيام في هذا العالم ؟؟!!

إننا نكرر باستمرار ان أملنا العظيم ورجاؤنا الأكبر هو أن تبقى شعوب العالم مؤمنة بهذه المؤسسة العالمية العظيمة < الأمم المتحدة > إذ ان اهتزاز مصداقيتها أو فقدان الثقة والإيمان بها معناه الكارثة الحقيقية لهذا العالم.

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

مارس 2002